في الحيـــــاة أوقـــات للفـــرح والمـــرح والـــســـرور

بغـداديـون يستقبلـون العـام الجـديـد بـالـرقص والغنـاء والألعـاب النـاريـة

بغداد / وكالات

تجمع آلاف الاشخاص من شبان وعائلات ليل الاثنين/ الثلاثاء في شوارع وسط بغداد حيث تم تعزيز الاجراءات الأمنية للاحتفال برأس السنة وهم يغنون ويرقصون غير مكترثين باحتمال وقوع أعمال عنف.

واطلق أهالي بغداد منتصف ليل الاثنين/ الثلاثاء ألعابا نارية في جميع أنحاء المدينة احتفالا ببداية السنة الميلادية الجديدة.

وقال عدد من رجال الشرطة وبغداديون إن شوارع العاصمة العراقية لم تشهد حشدا من هذا النوع في ليلة رأس السنة منذ عام ٢٠٠٣,

واغلقت الشوارع بشكل كامل تقريبا، أمام حركة السير في وسط المدينة بينما انتشر رجال الشرطة باعداد كبيرة في حي الكرادة في قلب العاصمة العراقية.

وقال حسن علي الذي جاء الى الكرادة للاحتفال بالعام الجديد مع زوجته وأولاده الثلاثة "نشعر بالأمان حاليا في شوارع بغداد، لذلك خرجنا واطفالنا نحتفل بالعام الجديد".

من جهته، اكد سائق سيارة الاجرة صفر محسن (٢٥ عاما) وهو يراقب الالعاب النارية "إنها المرة الاولى التي نحتفل بهذه الطريقة منذ سقوط النظام السابق".

واضاف "كانت الاحتفالات الاخيرة عندما امتلأت شوارع بغداد بالناس في تموز/يوليو الماضي، لدى فوز الفريق العراقي في كرة القدم بكأس آسيا.

وحقق الفريق الوطني العراقي بكرة القدم فوزا تاريخيا هو الأول، عندما توج بطلا لقارة آسيا في المباراة الختامية التي اقيمت في اندونيسيا.

وازدحمت صالات مطاعم الوجبات السريعة ومحال بيع الحلويات بالزبائن الذين فضل معظمهم اقامة الولائم وسط اجواء عائلية.

وقالت ام سري (٣٧ عاما) التي كانت مع زوجها واطفالها في سيارة في حي الوحدة بينما كانت شقيقتها مع اسرتها في سيارة قريبة مع اطفالها وزوجها "رغم توفر كل وسائل الراحة في البيت لكن الفرحة أجمل وسط الشوارع وبين الناس".

اما محمد عواد وهو عامل كهرباء في الثانية والثلاثين من العمر، فلم يخف فرحته برؤية شبان يرقصون في شوارع بغداد. وقال "لدى احساسي بعودة الحياة الى طبيعتها تقريبا في بغداد الحبيبة".

ورغم مظاهر الفرح هذه في وسط المدينة، انتشرت قوات الامن العراقية بشكل واضح عند تقاطع الطرق الرئيسية والمناطق المزدحمة لمتابعة الاوضاع الامنية.

ولم يتردد مئات الشبان في الرقص والغناء بصوت مرتفع بالتزامن من اصوات الاغاني التي اطلقتها اجهزة التسجيل الصوتي في سيارتهم على الرغم من الظلام الذي غطى معظم اجزاء شوارع العاصمة وتواجد الحواجز الامنية عند مفترق الطرقات.

وفي تصريح صحفي قال الرائد زهير المسؤول في شرطة السير ان "هناك تعزيزات للشرطة في كافة انحاء المدينة تقريبا ولم يقع اي حادث".

ورأى ضابط الشرطة ان "الناس ما زالوا خائفين الى حد ما من الخروج ليلا من منازلهم ومن يخرج منهم لا يريد البقاء فترة طويلة في الخارج"، موضحا ان "الاحتفالات بالسنة الجديدة كانت تستمر حتى ساعات الفجر قبل الاجتياح الاميركي" في اذار ٢٠٠٣,

لكن مظاهر الفرح طغت وامتلأت سماء بغداد بالعاب نارية اطلق معظمها شبان وشابات من الجنسين من شرفات وحدائق المنازل.

وعلى صعيد متصل تميزت حفلات رأس السنة في عمان هذا العام بالحضور الكثيف لنجوم الغناء العراقي بعد ان اصبحت اقامة مثل هذه الحفلات في البلاد التي دمرتها الحرب شبه مستحيلة رغم التحسن الأمني الطفيف الذي طرأ مؤخرا.

قد تكون هذه المرة الاولى التي تشهد فيها العاصمة الاردنية تدفقاً مثل هذا العدد الكبير من نجوم الغناء العراقي، بينهم كاظم الساهر وحاتم العراقي وقاسم السلطان وهيثم يوسف ورضا العبد الله وعلاء سعد ونابليون رحمة رياض احمد الى جانب مطربين عرب مثل وليد توفيق وامل حجازي وتامر حسني ورامي عياش والاردني عملا العبدالات.

ووضعت لوحات اعلانية ضخمة امام الفنادق الكبيرة في عمان للاعلان عن اقامة هذه الحفلات التي تلقى اقبالا شديدا من ابناء الجالية العراقية التي يفوق تعدادها نصف مليون شخص، رغم ارتفاع اسعارها التي بلغت ٣٥٠ دولارا للشخص الواحد لحفلة الساهر.

وقال طارق احمد (٢٠ عاما) وهو طالب جامعي عراقي يدرس في عمان "لم يعد بالامكان اقامة مثل هذه الحفلات في بغداد كما كان عليه الحال في السابق".

واضاف "قبل ٢٠٠٣ كنا نحتار اين نذهب وماذا نلبس ومع من نسهر في بغداد في مثل هذه المناسبات. فالناس كانوا في غاية السعادة منشرحين فرحين ويغنون".

ويتابع هذا الطالب الذي يقيم في عمان منذ عامين مع والديه واثنين من اخواته "اما اليوم فان اقامة مثل هذه الحفلات اشبه بالمستحيل بل اصبح شيئا من الكماليات".

وبسبب المخاوف الامنية لم تعد اقامة حفلات رأس السنة وقداس اعياد الميلاد منتصف الليل سوى ذكرى بالنسبة للعراقيين منذ آذار ٢٠٠٣,

ويقول سامر سعيد (٣٩ عاما) الذي غادر بغداد مع زوجته وطفلته قبل اشهر قليلة ان "الحياة بالغة القسوة في العراق وعلى الرغم من التحسن الامني الملحوظ لا زال كثيرون يحلمون بالرحيل".

ويضيف "نفتقد للحياة الليلية التي اعتدنا عليها". واضاف انه احضر عائلته لإحدى هذه الحفلات "لكي نشعر ولو للحظات بأجواء بغداد ايام زمان".

وتابع "احلى مكان يمكن ان يشعر به المرء بأجواء العراق هو المكان الذي يغني فيه مطربون عراقيون لذلك انا سعيد لانني ساقوم برحلة خاطفة الى بلدي العراق عبر الغناء".

وادى تردي الاوضاع الامنية وفرض لحظر التجوال وما تبعه من انحسار في الحركة الفنية من اغلاق للمسارح ودور السينما الى القضاء على الحياة الليلية في بغداد ومغادرة معظم المطربين الذين يعملون حاليا في الاردن وسوريا والامارات العربية المتحدة.

ولم يستثن العنف في العراق الفنانين الذين قتل عدد منهم ما دفع بالعديد من المطربين والمخرجين والممثلين الى الهجرة وتقديم عروضهم خارج البلاد خشية تعرضهم الى مخاطر محتملة.

وتقول ليلى التي فرت من بغداد مع عائلتها مباشرة بعد احداث سامراء ان "الجميع منهمكون في الاقتتال في العراق ونسوا ان في الحياة اوقات للفرح والمرح والسرور".

وتضيف هذه السيدة التي اكتفت بذكر اسمها الاول، بحسرة "آمل ان تنقلب الامور بين ليلة وضحاها ويعي هؤلاء ان في الحرب لا غالب فيها ولا مغلوب وان الكل خاسر وان الحال اذا استمر على ما هو عليه فلا مستقبل لهم في هذه البلاد".

واعربت ليلى التي كانت ترتدي فستانا اسود وتلبس قلادة عليها علم العراق "آمل ان احتفل برأس السنة القادم في بغداد حيث ولدت وترعرعت ودرست وقضيت اجمل ايام حياتي بين اهلي وناسي واحبابي".

واضافت "قد اكون احلم ، لكن حتى الاحلام يمكن ان تتحقق في بعض الاحيان".

فن الحوار .. ثقافة نادرة في المجتمع الشرقي

ان تدخل السياسة عليك ان تكون مفاوضاً جديا ، وان تدخل السوق ان تكون مفاوضاً اكثر دبلوماسية فرزقك الحلال يتعلق بمهاراتك التفاوضية ،والتنازلات الذكية حجر اساس في فن التفاوض ... انها سحب البساط من تحت اقدام الاخر فيما تظهر ابتسامة على وجهك . وان كنت تريد ان تؤسس عائلة صالحة فعليك بالحوار.ويحتاج هذا الفن إلى نفسية لم تنخرها عقد وعلل سايكلوجية ، فلا يمكنك ان تقيم حواراً مع الآخر وفي داخلك نزعة مصادرة وكراهية له .. فلنقف قليلا عند مصادرة الاخر وما ينتجه من امراض نفسية ... مصادرة الآخر يخلق شعوراً نفسياً مضاداً ويتجذر بمرور تجارب المصادرة إلى استبداد خفي مغيب سيطفح على السطح يوما ما ، وتشير بعض الدراسات النفسية حول شخصيات مستبدة ،

البصرة/ صفاء الغانم

انها عانت من كبت تصرفاتها ومصادرتها بالكامل من قبل العائلة و محيطها الاجتماعي ، حيث يترعرع في وسط الكراهية، وشخصيته تنمو بأضطراد حاملة حقداً دفيناً واستبداداً ومستتراً ، يظهرونه فيما بعد.

وتفتقر غالبية المجتمعات الشرقية والعربية عموماً إلى الحوار ، انهم ينتقدون بعضهم دائماً بكثرة ، لكنهم لا يتحاورون وجهاً لوجهه ، فسوق الوشايات رائجة ، و بإمكانك ان تحصل على معلومة عن أي شخص – حتى بدون معرفة سابقة – بمجرد الحديث عنه ، انها مزية رائعة في تناقل المعلومات ، لكنها مرعبة ، قدم تهدم حياة انسان بالخطأ أو بالصواب.

والاسواق .. المختبر المثالي لتجريب قدراتك الحوارية ، لانك امام خامات نفسية متنوعة...

ناجي محمد ٢٨ سنة –بقال .. لايتورع ان يكشف عن كل عيوب الباعة الاخرين في السوق ، ليستقطب الزبائن اليه ؟، يقول : المهم ان اربح لا يهمني زعل فلان وفلان، تقترب منه سيدة يبدو انها موظفة ، تشكو له من سوء الخضار التي اشترتها من بقال مجاور . يهمس في اذنها علاوة على ذلك انه سيء ينظر للنساء نظرة غير جيدة.

هذا النموذج لايمتلك روحية " ابن السوق " الذي يفاوض ويحاور بسلاسة ليجتذب زبائنه ، انه يحمل عقدة ، لكنها بالتأكيد تختلف عن عقدة أبو رامي صاحب محل صياغة 54 – عاما - ، حين دلفنا إلى متجره المليء بالمخشلات الذهبية لم يعر لي اهتماماً ، فأنا شاب ولو كنت آنسة او سيدة لتغير موقفه تجاهي ، كان منشغلاً في التفاوض مع سيدة .. يفاوضها بدهاء من خبر الناس وتعرف اليهم ، هي تريد سعراً منخفضاً ، وتفهمت من حوارهما انها دلاّلة، لكنه اقنعها بأن لديه صفقة مستقبلية افضل.

حاولت ان استفهم منه كيف يتعامل مع زبائنه و يتعامل مع طلباتهم و حسم جزء من السعر لصالحهم يقول : عليك ان تصغي للزبون حتى النهاية ، و تتعرف عليهم من هيئاتهم وطرق كلامهم ، ذلك يساعدني في فهم وضع كل زبون ، بعضهم يتعب في النهاية يشتري بالسعر الذي ارغبه ، فقط امتص انفعالية الزبون وبيّن محاسن سلعتك بهدوء.

عباس ... عسكري في الجيش العراقي السابق قضى في الخدمة قرابة الثلاثين عاماً ، التقيته في سوق البصرة القديمة ، كان يوزع نظراته على الناس كمن يقف في ساحة العرضات يتفحص جنوده ، يبيع خردوات ، حاولت ان اكتشف قدراته التفاوضية ، لكن كاريزما العسكر مهيمنة عليه : انا عسكري ولايمكنني مناقشة الاوامر مع الجنود تعلمت ان آمر وأؤمر ، انا اعطي اوامر فقط ، قاطعته .. لكن ذلك لايمكن تطبيقه في كل الاحوال ... يجيب وهل تريدني ان ادعوهم على فنجان شاي قبل التدريب، و استدركت وفي البيت الامر اخف قليلاً ، لكن في النهاية الكلمة كلمتي.

في النهاية الكلمة كلمتي ... انها الفيصل في حسم الامور في المجتمعات العشائرية ، حيث ان كلمة الذكر المتسيّد لايمكن ان تطأ الارض ، وعلى من تبقى من الرعايا السمع والطاعة. حيث تلاقي النساء في المجتمعات العشائرية اضطهاداً منظماً ومقصوداً ، والنسوة في الارياف مقتنعات تمام القناعة برضوخهن ، تقول ناشطة في مجال حقوق الانسان في البصرة فضلت عدم الكشف عن اسمها : اقمنا دورات في مناطق الارياف حول الشفافية و طرق التعامل الحضاري مع المرأة ، ولكي لا اخرج عن محور سؤالك عن فن التفاوض اعطيك مثلاً ، في منطقة ريفية شمال البصرة كنت القي محاضرة عن الاسرة والعنف المنزلي واهمي الحوار والاقناع ، وهاجمت التقاليد البالية في ضرب النساء و عدم سماع رأيهن ، فوجئت ان الكثير منهن هاجمنني بالكلام واعتبرنني مفسدة والخ و اعتبرن ذلك هو طاعة لرجالهن حيث يخشين ان يتزوجوا عليهن مرة اخرى او مرات أخر ، فقد كان منهن الكثير يعشن مع ضرائرهن.

تضيف : مجتمعاتنا ابعد ما يكون عن فن التفاوض او الحوار ... فليس هناك من يسمع النصيحة ... لكن هناك الكثير ممن ينصاع للعصا.

تخوفوا من تدهور الأمن بعد اغتيال المعموري

أهالي الحلة يطالبون الحكومة بتعيين قائد جديد للشرطة

بابل /المدى

مر على أهالي بابل أكثر من شهرين وهم بانتظار تعيين قائد جديد لقوات شرطة محافظتهم ، فبعد اغتيال اللواء قيس المعموري قائد شرطة بابل بانفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه، طالب اهالي الحلة الجهات الرسمية بتعيين قائد جديد يتمتع بحيادية ونزاهة.فيما تخوف البعض الآخر من تدهور الوضع الأمني في المحافظة بسبب فراغ هذا المنصب.

وفي استطلاع اجرته المدى طالب عدد من اهالي بابل بحل هذه المشكلة لانها تؤثر على الاستقرار الامني ولا تبعث على الاطمئنان.

يقول" احمد الجنابي "وهو موظف من أهالي الحلة: خسر العراق كفاءة مهنية حرفية باستشهاد المعموري ونحن نرغب بتعيين من هو يمثل مهنية المعموري الذي كسب ود الناس وثقتهم لما قدمه من خدمات أمنية لأهالي محافظة بابل.

اما "احلام المرسومي" وهي طالبة قالت عن اللواء المعموري انه رجل مهني ونزيه وقد تمكن من تأسيس جهاز شرطة مهني بعيدا عن الطائفية وأرسى الأمن والاستقرار في مدينة تتميز بتنوعها الثقافي وألأجتماعي ، وان المعموري خلق لنا اجواء امنية بالاخص نحن الطلبة، ونطالب الحكومة بالتسريع بتعيين قائد للشرطة شريطة ان يكون نزيها وحياديا .

فيما اشار "صادق علي" وهو صاحب محل الى أن حرفية المعموري وتعاون اهالي الحلة معه أجتثت ألأرهاب والقاعدة في مناطق شمال الحلة وأن اللوء المعموري فرض القانون و نزع السلاح من يد الجماعات المسلحة والمليشيات ، ونحن اليوم في المحافظة بحاجة الى شخص اخر بقوة المعموري.

اما "عادل صاحب" وهو موظف فقد طالب بالتحقيق في حادثة اغتيال المعموري واضاف: يقتضي كشف الجناة .ونطالب بفتح تحقيق نزيه في هذه القضية يضع الجناة تحت طائلة القانون. الى ذلك استذكر احد افراد شرطة قيادة بابل حملة مد جسور التعاون بين قوات الشرطة والمواطنيين التي قادها ورعاها المعموري .وقال :بدأت الاجهزة الامنية في محافظة بابل بالية جديدة لمد جسور الثقة مع المواطنين من خلال تنفيذ حملات تفتيش عن الاسلحة والاعتدة ترافقها حملة خدمات وتوزيع مساعدات غذائية وطبية بين العوائل الفقيرة في المناطق التي يتم تفتيشها. ويضيف: كان المعموري قائدا جيدا لنا وكان اسدا لبابل .اما عبد الرزاق الحلي وهو متقاعد فقد قال عن قائد شرطة بابل اللواء قيس المعموري انه قد رسخ القانون في الشارع الحلي حيث تلمس المواطن تواجد رجال الامن في كل نواحي المحافظة مما اعطى للمواطن الطمأنينة والسكون ودفع المجتمع لتقديم كل مالديه من طاقات للمساهمة في بناء عراق موحد ديمقراطي.

هناء احمد وهي ناشطة في شؤون المرأة قالت للمدى: ان استشهاد المعموري يعتبر انتكاسة كبيرة للعراقيين بصورة عامة وللبابليين بصورة خاصة، موضحة ان المعموري كان حريصاً على تلبية دعوات المجتمع المدني والانشطة التي تقوم بها المنظمات العاملة في المحافظة رغبة منه في ان يشارك الجميع في بناء العراق من دون التفرقة فالجميع هم شركاء في هذا البلد. واعربت الناشطة النسوية عن حزنها الشديد واصفة المعموري بـ(أسد بابل).

دراسة أمريكية: النصف الأخير من ٢٠٠٧ شهد انخفاضا في أعمال العنف بالعراق

واشنطن/ وكالات

نشرت مؤسسة ماكلاتشي الإعلامية الأميركية إحصائيتين حول الأوضاع في العراق، الأولى أشارت إلى أن عام ٢٠٠٧ يعد أكثر الأعوام دموية للجيش الأميركي في العراق منذ بدء الحرب التي أطاحت بنظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، إذ شهد مقتل ٩٠٠ من جنوده خلاله، في حين لفتت الثانية إلى أن عدد الجنود القتلى لم يتجاوز ١٦ جنديا خلال شهر كانون الأول الجاري، وهي أقل نسبة يتم تسجيلها منذ ثلاثة أعوام.

وذكرت مصادر اعلامية ان مؤسسة ماكلاتشي الأميركية، في دراسة نشرتها على موقعها، تعد هذه الأرقام مؤشرا إلى أن النصف الأخير من هذا العام شهد انخفاضا ملموسا في الهجمات المسلحة التي تستهدف المدنيين العراقيين والقوات الأميركية، على حد سواء.

وتلفت الدراسة إلى تصريحات أدلى بها السفير الأميركي في بغداد رايان كروكر وأشار فيها إلى أن هذه التطورات الإيجابية لسنة ٢٠٠٧ قد تعني المزيد من التحديات في سنة ٢٠٠٨، مؤكدة أن القضية التي ستحدد مستقبل العراق تتلخص بالنسبة له في كلمة واحدة، ألا وهي المصالحة.

ومع أن الأرقام تشير إلى حصول تحسن ملحوظ في الوضع الأمني خلال شهر كانون الأول، إلا أن أهالي العاصمة ما زالوا غير مقتنعين بأن أعمال العنف قد أصبحت من الماضي.

وتشير الدراسة إلى أن أهالي بغداد لا يعتقدون أن الحواجز الأمنية والجدران الإسمنتية، التي قسمت مدينتهم إلى أحياء ذات لون طائفي واحد، هي الجواب على التحديات التي تواجههم.

كما تشير ماكلاتشي إلى أن هناك تحديا آخر أمام عودة الأمور إلى طبيعتها في العراق يتمثل بأربعة ملايين شخص هجروا قسرا في بغداد، وهؤلاء ما زالوا مترددين في العودة إلى منازلهم، خصوصا بعد سماعهم قصصا كثيرة عن مهجرين عادوا فوجدوا عوائل أخرى تحتل بيوتهم وترفض إخلاءها.